أورهان باموق بورتريه الكاتب

حسين عيد

هذا "بورتريه" للكاتب التركي أورهان باموق، من خلال تناول أبعاد (الأسرة) التي عاش في كنفها ومدى تأثيرها عليه، كاشفا ملامح (المستقبل) الذي خطط له، والذي لم يلتزم به وأجرى فيه (تغييرا) جوهريا يتناسب مع شخصيته واستعداداته، وكيف أوصله هذا التحول الى رحلة (ابداعه)؟!، وما هي الرواية التي خطت له سبيل النجاح والاستقرار؟!

ملامح أسرة:

ولد أورهان باموق في إسطنبول في ٧ حزيران / يونيو ١٩٥٢، وهو ينتمي لأسرة تركية مثقفة. وقد تحدث أورهان عن (أسرته) – في حوار أجراه معه جمال الغيطاني، نشر في "أخبار الأدب" بتاريخ ٢٢ كانون أول/ ديسمبر ٢٠٠٢ – فقال " كان جدي لأبي يعيش في تركيا بالقرب من أزمير، ثم انتقل إلى اسطمبول وهناك درس الهندسة المدنية وبدأ العمل بها . وفى ثلاثينات القرن الماضي وعند إعلان الجمهورية التركية، بدأ يعمل في بناء السكك الحديدية وحقق من ذلك مكاسب كبيرة، لكنه مات وهو في سن صغيرة . بعد ذلك درس أبي وعمي الهندسة المدنية في نفس جامعة إسطنبول ".

ثم تزوج والد أورهان من فتاة تدعى " شكورة "، كانت أسرتها تعمل في تجارة المنسوجات، وانجبا ولدين :"أورهان "، و"شوكت" .

كما تحد ث أورهان – في ذات الحوار السابق ذكره – عن (توزّع) والده بين (عمله) ورغبته في أن يكون (شاعرا)، فقال أنه " حاول أن يصبح شاعرا لكنه فشل بسبب اشتغاله بالتجارة، واكتفى بترجمة قصائد " بول فاليري" ومقتطفات من الأدب الفرنسي. ونتيجة لهوايته هذه تكونت لديه مكتبة ضخمة تحوي آلاف الكتب المهمة "، " لم يكن بها كتب من أو عن التراث الإسلامي، لأنه لم

يكن مهتما سوى بالثقافة الغربية ". أما أهم ذكريا ت أورهان عن تلك الفترة، فكانت عن أن الأب " كان دائم الحديث عن اعتزازه بمعرفة كتاب فرنسيين مثل"سارتر" وغيره من الكتاب، لأن ذلك كان أهم لديه من معرفة أصحاب المناصب والألقاب".

لقد تفتحت طفولة أورهان من خلال وسط (أسري) ثقافي، حين وجد (مكتبة) زاخرة تحوي آلاف الكتب الغنية في مختلف مجالات (الفنون)، وأبا رغم تخصصه (العلمي) يحلم بأن يكون (شاعرا)، وهو ما جعله يتشبع بالثقافة (الغربية)، ويزور (باريس) عدة مرات، و(يترجم) بعضا من أشعار بول فاليري ومقتطفا من الأدب الفرنسي، ويتيه إعجابا بالكتاب الفرنسيين ويضعهم في أعلى منزلة !

وإذا كان هذا هو (المناخ) الذي نشأ فيه أورهان باموق، مع هذا (الأب) بكل ما يمثله من نموذج وقدوة، فلعل ذلك قد ساعد (خياله) على أن ينشط منذ يفاعته الأولى، وهو ينصت إلى (حكايات) العشاق الموروثة من التاريخ الإسلامي التركي، مثل حكاية خسرو وشيرين، التي قال عنها – في حوار مترجم منشور في " بيان الكتب " ص٩ من جريد ة " البيان " ٢٦ تشرين ثاني / نوفمبر ٢٠٠١-" إنها الصورة التي تتلقاها في طفولتك، وربما لأنه لم يكن يتوفر في تلك الأيام اختراعا ت كالصور أو السينما أو التليفزيون، فكانوا يختزلون في أذهانهم الصورة نفسها "، ولأنه كان يمتلك (موهبة) فنية طبيعية، كان منطقيا أن تبزغ موهبته في (الرسم) منذ سن السابعة، فبدأ يرسم . وانظر إلى تشجيع والده، كما عبر عنه - في الحوار المذكور مع جمال الغيطاني – " كان والدي عندما يرى ما أرسمه وأنا في السابعة من عمري يصيح : ياله من ولد عبقري" . وربما من ذلك المنطلق تولدت لديه (قناعة) بأنه يريد أن يصبح فنانا تشكيليا، وهو ما عبر عنه – في مقال له بعنوان " تاريخ خاص " منشور بجريدة " الجارديان " البريطانية في ٧ كانون أول/ ديسمبر٢٠٠٢، والمنشور ترجمته بجريدة " عمان" في ١٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٣ - بقوله " لقد كنت مشدودا إلى موضوع الفن التشكيلي، لأنني ما بين سن السابعة والحادية والعشرين،أردت أن أكون فنانا تشكيليا ". وانظر إلى ما ترتب على تلك القناعة وهو يضعها موضع التنفيذ – وذلك حين استطرد في ذات المقالة السابقة – قائلا "وحين كنت في الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة، اعتدت أن أعيد نسخ أعمال مصوري الإمبراطورية العثمانية ".

وبينما كان أورهان ينمو، كان يكبر معه (حلمه) في أن يصبح فنانا تشكيليا، حتى أنه راود باموق وهو في السادسة عشرة حلم أن يصير فنانا تشكيليا، فكان مولعا ببيسارو وأوتريللو، وهو ما عبر عنه بقوله "كنت اشتهى عيونهم وريشهم لكي ارسم شوارع اسطمبول وأزقتها " (من مقال " أورهان باموق .. " إعداد سلمى قاسم جودة . جريدة " أخبار الأدب " في ٣٠ كانون أول/ ديسمبر ٢٠٠١)

ولعل أول صدام للحلم مع الواقع، حدث عندما كان أورهان يتأهل لدخول الجامعة، إذ على الرغم

من قناعته وحلمه لم تسمح له أسرته بالتفرغ للفن، وربما حدث عندئذ أول صدع في عالمه، حين أجبر على دخول كلية الهندسة كتوجه (علمي) للمستقبل أسوة بأبيه وعمه وجده، وهو ما عبر عنه - في حواره المذكور مع جمال الغيطاني – حين قال " يبدو أن دراسة الهندسة أصبحت تقليدا في عائلتي، ولهذا توجهت إلى دراسة الهندسة بنفس الجامعة " . ولكن يبدو أن إصراره قد زحزح موقف الأسرة قليلا، حين نجح في الابتعاد عن تخصص الهندسة (المدنية) العائلي، " لأن ميولي كانت فنية، وكنت أريد أن أصبح رساما، ولهذا اتجهت إلى دراسة العمارة".

لكنه لم يستكمل دراسته في الهندسة، بل (توقف) في منتصف الطريق، وهو في الثانية والعشرين من عمره، مقررا أن يتفرغ لعالم (الكتابة) ، وبادئا فعلا في كتابة أولى رواياته .

بماذا(يتفسر) هذا التحول ؟

تصحيح مسار:

كان التحاق أورهان باموق بالجامعة نقطة تحول (فارقة) في حياته، فبينما كان يعيش (حلما) ورديا محلقا في آفاق (الخيال)، بأن يصبح فناناً تشكيلياً، إذا بالواقع (العملي) يجبره على اتخاذ مسار آخر يتناسب مع ميراث العائلة . وربما حاول جاهدا أن يقف أمام توجه أسرته، لكن (إرادتهم) كانت أقوى منه . ورغم انهم تراجعوا قليلا حين تحول التخصص من الهندسة المدنية إلى الهندسة المعمارية، كان في أعماقه يعرف جيدا أنهم انتصروا عليه .

ولعل هاتين السنتين الأولى والثانية من الدراسة الجامعية، كانت مرحلة لمراجعة (مسار) حياته منذ طفولته حتى تلك الفترة . ولربما كان يضع ما يفكر فيه تلقائيا على الورق بالكتابة، حتى بدأت أبعاد صورة ما يريده تنضج تدريجيا أمامه بكل منمنماتها . وكان هناك حدث (خارجي) كبير قد وقع عام ١٩٢٣،حين أعلن كمال أتاتورك الجمهورية التركية، وهو ما عبر عنه أورهان باموق – في مقال سبق ذكره، بعنوان " تاريخ خاص " – حين قال أنه " بعد استغراب كمال أتاتورك في إعادة تشكيل الدولة مدنيا، انقسمت الثقافة التركية إلى قسمين: الثقافة الحديثة المتأثرة بأوروبا والموروث الإسلامي العثماني . لقد اعتقد مؤسسو الجمهورية الحديثة أن انتقالا سريعا إلى الحداثة، مثل أوروبا، سيمكن من نسيان الماضي، فكبحوا بفجاجة تاريخ الثقافة الإسلامية العثمانية، ظانين أن هذا بذاته ما سيجعل البلد حديثا ". ولعل أورهان كان يرى هذا الانقسام في كل مكان يذهب إليه، حتى في الجامعة حيث يدرس .

وكان هناك من ناحية أخرى، مثال آخر (داخلي) ماثل أمام عينيه، شديد الوطأة، شديد التأثير، ممثلا

في الأب (النموذج) والقدوة، الذي كان موزعا بين عالمين شديدي الاختلاف: أحدهما (عملي) هو عالم دراسته وعمله الذي يتعيش ويعول أسرته منه، والآخر (خيالي) هو عالم (الشعر)، الذي فشل في أن يحقق ذاته فيه، وهو يندفع مبهورا إلى الثقافة (الأوروبية) ينهل من آدابها ويترجم بعضا منها.

ومن ناحية ثالثة كان يؤرقه (حلمه) في أن يكون فنانا تشكيليا، خاصة بعد أن اكتشف انه يحاول أن يقترب من مجتمعه (الشرقي) بأساليب حضارة (غريبة) بعيدة عنه، بل لعل ذلك - مع حسه المرهف – ما جعله يشعر بفاصل كبير يقف حائلا بينه وبين (واقع) مجتمعه .

وربما فسرت له فترة مراجعة الذات تلك، أن فشل أبيه قد يرجع أساسا إلى أنه لم يكتشف نبع موهبته الحق . وأنه إذا كان قد قبل بحل (توفيقي) في الدراسة الجامعية من أجل الإبقاء على (حلم) الفنان التشكيلي، إلا أنه لم يجد في أعماقه نبعا له، بل لعله أيقن – عندئذ – أنه عثر على ضالته في ذلك النبع الوليد، عالم (الكتابة)، فأقبل عليه مشحونا بقوة (اختياره)، وبدأ (التفرغ) للكتابة الروائية، مقررا أنه لن يقف أي حائل مهما كبر في طريق رغبته، واضعا تجربة توزع أبيه بين عالمين تحت بصره. ومن هنا كان قراره بالتوقف عن استكمال دراسة الهندسة .

أما أمر التحاقه، بعد ذلك مباشرة، بمعهد الصحافة في نفس الجامعة، فقد علله – في ذات حواره السابق مع جمال الغيطاني – حين أوضح أن ذلك تم فعلا "ولكن ليس بغرض دراسة الصحافة، بل لتأجيل أدائي للخدمة العسكرية . أنهيت دراستي للصحافة، لكنني لم أعمل قط كصحافي " .

رحلة إبداع :

تحدث أورهان باموق عن بعض تفاصيل إبداع (أولى) رواياته "جودت بك وأولاده" – في حواره مع جمال الغيطاني – فقال أن كتابتها " استغرقت أربع سنوات كاملة من الثانية والعشرين حتى السادسة والعشرين . وخلال هذه الفترة لم أقم بشيء سوى الكتابة . ولقد أعدت كتابة هذه الرواية ثلاث مرات، وفى كل مرة تصبح أكبر حجما " .والرواية ملحمة عائلية يدور موضوعها حول إحدى العائلات البورجوازية في اسطمبول، وذلك في إطار محاولة تعرفه على أبعاد (الواقع) الذي يعيش فيه . ولم يكن (نشر) الرواية الأولى سهلا، بل واجهته متاعب أوضحها أورهان باموق – في ذات الحوار السابق – حين قال " وطوال أربع سنوات استمر فشلي في العثور على ناشر . وعند بلوغي الثلاثين انتابتني حالة من الإحباط والاكتئاب، فما كتبته لم ينشر، وليس لي عمل مستقر يحقق لي دخلا ثابتا ". وكان قد أنجز رواية ثانية، خلال تلك الفترة، هي رواية "البيت الصامت " . وإذا المتاعب (العائلية) أيضا تتفاقم، وهو ما تحدث عنه – في ذات الحوار السابق – قائلا أن تلك

" المرحلة المهمة في حياتي، الممتدة من الثانية والعشرين حتى بلوغي الثلاثين، قد شهدت طلاق والديّ، وانتقلت الى الحياة مع والدتي في منزل تملكه . وبدأت أشعر بعدم الأمان الاقتصادي، لأنه لم يكن لنا دخل ثابت "

لكن عام ١٩٨٢، الذي بلغ فيه الثلاثين من عمره، كان عام سعد بالنسبة إليه، حين وجد ناشرا في تركيا لرواية " جودت بك وأولاده "، ونشرت فعلا خلال نفس العام، كما تزوج من الفتاة التي أحبها، وكان ذلك حدثا مهما بالنسبة إليه !

في عام ١٩٨٣، نشر روايته الثانية " البيت الصامت "، التي قال عنها – في حواره مع الغيطاني – أنه استفاد فيها " من قراءة رواية " الصخب والعنف " لفوكنر، والتي استعرت فيها تقنية الأصوات المتعددة " . واستطرد قائلا في نفس الحوار، أنه بعد سنتين، أي " خلال الفترة من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٨ صحبت زوجتي إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث كانت تدرس في جامعة كولومبيا للحصول على درجة الدكتوراه . وكان المشرفون على المكتبة كرماء معي ومنحوني حجرة خاصة بالمكتبة وكذلك أوكلوا إلي مهمة تدريس اللغة التركية لفصل دارسي الأدب التركي الحديث بالجامعة . ولم يدر ذلك مالا وفيرا، ولكنه كان كافيا مع الأخذ في الاعتبار غرفة خاصة وحولي أربعة ملايين كتاب من محتويات المكتبة "، والتي اعترف – في ذات الحوار – بتأثيرها عليه، وذلك حين قال " إنها لمفارقة أنني لم أبدأ قراءة ميراث الثقافة الإسلامية إلا في مكتبة جامعة كولومبيا، والتي كانت تحتوى على عدد كبير من الكتب التراثية الإسلامية مترجما إلى اللغة التركية". ثم استطرد محاولا (تفسير) ما حدث ، قائلا " لكن أشعر الآن بوجود دافع وراء ذلك، فعندما واجهت المجتمع الأميركي، تساءلت : من أكون ؟ وقررت أن أبحث عن أرض تخصني، وأعود إلى شيء ما من تراثي أو تقاليدي أشعر بالانتماء إليه. وهكذا قرأت معظم التراث الإسلامي باللغة التركية".

كما أتاح له وجوده في الولايات المتحدة الأميركية، أن يلتحق " بحلقة عمل كتاب آيوا، وحصل منها على مؤهل في الكتابة الإبداعية" [من " حقائق عن أورهان باموق " الملحقة بحوار مترجم له في " بيان الكتب " ص ٩ بجريدة "البيان" بتاريخ ٢٦ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠٠١]

أنظر إلى (الفنان) وقد اختار طريق (الرواية)، وكرس حياته لها،قد تضيق به الأمور لفترة، قد تمتد إلى سنوات . لكن في النهاية يأتي الفرج، وإذا الظروف (الخارجية) تتفتح أمامه، لتسمح له (بتصحيح) مساره، حين برز أمامه، بعد أن (اغترب) بعيدا عن وطنه، (محفز) قوي يثير تساؤلات جمة حول (هويته) أمام هذا الواقع الجديد الجارف، ولم يكن أمامه سوى عالمه الفني، فهو الملاذ والملجأ، فوجد أن هناك فجوة في حياته تتعلق بالماضي)، ماضي أمته وتاريخه. ولم يكن التعرف على

ذلك الماضي أو التاريخ صعبا، فقد شاءت الظروف أن يكون إلى جواره كم هائل من كتب التراث الإسلامي باللغة التركية، فأقبل عليه يقرأ بنهم، في محاولة للاستيعاب والفهم !

كما أتاح له وجوده في الولايات المتحدة، التي تنتشر فيها مراكز بحث متخصصة في الكتابة الإبداعية، فرصة كبيرة . وإذا كان قد اعتمد على جهوده الخاصة حتى تلك الخطة في تطوير أدواته، فلماذا لا ينتهز الفرصة ويلتحق بواحد من تلك المراكز، لاثراء تجربته بجهود مقننة ؟ . وهو ما قام به فعلا، وظهرت محصلة ذلك في رواية " القلعة البيضاء " (١٩٩٩)، التي بدا فيها اهتمامه بتاريخ وطنه مضفرا ومتصارعا مع التاريخ الأوروبي !

رواية عمر:

خلال كل تلك السنوات المنصرمة، كان كاهل أورهان باموق ينوء تحت ثقل حلم طفولته وصباه ومطلع شبابه الموءود، بأن يكون فنانا تشكيليا . كانت بقايا الحلم تضنيه، تطارده، تمسك بخناقه . ولم يكن يستطيع فكاكا منها . صحيح أنه حسم أمره في الثانية والعشرين من عمره، حين اختار الكتابة الروائية مستقبلا، لكن حلم الفنان التشكيلي المهدر ظل ينغص عليه صفو حياته!

وإذا كانت روايته الأولى " جودت بك وأولاده " قد قربته من (واقع) الحياة في اسطمبول ، وإذا كان في روايته الثانية " البيت الصامت " قد اختبر فيها (تقنية) الأصوات المتعددة، فقد انفتح الباب أمامه في روايته الثالثة " القلعة البيضاء "، بعد أن استوعب تراثه الإسلامي، كي يعزف باقتدار على تجربة مجتمعه الرئيسية، وتوزعه بين عالمين : حداثة أوروبية حاضرة وتراث إسلامي قديم!

لكنه ظل أسير تقاليد الكتابة (الغربية)، وهو ما عبر عنه – في نفس حواره مع الغيطاني – حين قال " كنت دائم التطلع إلى الغرب وكتابه، أرى إنتاجه بعناية وأتأمل ما يكتبونه، بل أحاول محاكاته " . ثم استطرد ضاربا مثالا عمليا، " وبلغ بي طموحي أثناء كتابة " الكتاب الأسود " أن أقارن نفسي بجيمس جويس كيف قدم دبلن في أعماله، وأرى نفسي قادرا على تقديم مدينتي اسطمبول مثله، وسعيت إلى تحقيق ذلك في رواية "الكتاب الأسود" " , وهو أسلوب في العمل أوضحه أورهان باموق – في حواره ببيان الكتب ٢٦ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠٠١ – حين قال "أنا أتوق – بلا أدنى شعور بالخجل – إلى سرقة الأشكال الأدبية الأخرى من الغرب، غير أنني في الوقت نفسه أضيف شيئا من الموروث القصصي الإسلامي والكلاسيكي إلى ما آخذه من هناك . ويخيل إلي أن الجمع بين أمرين مختلفين هو من العناصر التي تشبه إعطاء شحنة من القوة للعمل إذا كنت تمتلك الموهبة والطاقة اللازمة للقيام بهذا . ومع أنه سيظهر في البداية وكأنه تقليد، إلا أنه سيتطور ويفرز شيئا جديدا

بمرور الوقت . وهذا هو ما أفعله طوال الوقت . وأي نص يفرزه الالتقاء بين الأسلوب التجريبي الغربي والأسلوب التقليدي الإسلامي يحمل في داخله تلك الشحنة الكهربائية التي تكلمت عنها . أعتقد أن هذا الشيء يخدمني ككاتب ".

وهكذا نشر أورهان باموق رواية " الكتاب الأسود " (١٩٩٠)، ثم رواية "الحياة الجديدة " (١٩٩٤)، اللتين قال عنهما فردريك جيمسون – من مقال "باموق .. مناورة في سياق الرواية التركية " المنشور في "بيان الكتب " ص ٨ " جريدة البيان "٢٦ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠٠١ – أنهما "الأقرب إلى الأعمال الروائية ذات الرموز الوطنية السياسية لاعتبارات تتعلق بمنظوريهما السياسي والعام، اللذين يشرح من خلالهما المؤلف إشكالية الحياة في المجتمع التركي المعاصر . ومع ذلك فان هاتين الروايتين تنتميان فيما يتعلق بالشكل والتقنية السريعة إلى رواية ما بعد الحداثة الغربية المنشأ "

وبعد أن استوعب أورهان باموق خبايا ماضيه، وأصبح يستند إلى مرتكز صلب من التاريخ الإسلامي، كما بدأ أسلوب استفادته من تقنيات الكتابة الغربية يتطور ويفرز نتاجا مميزا جديدا، وهو يمتزج مع الموروث الإسلامي التقليدي . هنا، يكون الطريق قد أصبح ممهدا لخوض تجربته الخاصة، التي طاردته وأرقته سنوات طويلة، وهو ما عبر عنه – في مقال "تاريخ خاص " بجريدة "الجارديان"- حين قال " لقد كنت مشدودا إلى موضوع الفن التشكيلي، لأنني مابين عمر السابعة والحادية والعشرين، أردت أن أكون فنانا تشكيليا .وحين كنت في الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة اعتدت أن أعيد نسخ مصوري الإمبراطورية العثمانية الإسلامية . وحين أصبحت روائيا، قلت : سأكتب ذات يوم، كتابا عن رسام صور منمنمة إسلامي .وقد تغيرت الفكرة وتطورت، ولكن الحافز الأساسي وراء رواية " اسمي أحمر " كان أن أكتب كتابا عن فنان تشكيلي يعيش في اسطمبول " . ولأنه كان يعي (صعوبة) الموضوع الذي يتناوله، فقد استطرد - في ذات المقال – قائلا " ولأن الفن التشكيلي غير موجود تقريبا، لذلك كان يعتبر موضوعا مقيدا جدا "، لذلك بذل جهدا كبيرا في الإعداد والبحث والكتابة، وهو ما عبر عنه – في حواره مع الغيطاني – حين قال " استغرقت كتابة هذه الرواية عشر سنوات كاملة، بداية من التحضير للمواد التاريخية وحتى الانتهاء من كتابتها، ففي البداية أمضيت أربع سنوات في شراء الكتب ذات الصلة بموضوع الرواية وقراءتها جيدا، ثم تفرغت ست سنوات كاملة للكتابة "

هنا، كانت المواد الخام للبعد (العام) في الموضوع (توزع تركيا بين حداثة غربية وموروث إسلامي)، والبعد الخاص (حلم الفنان تشكيلي إسلامي) قد أصبحت متوفرة لتقديم أحداث تاريخية تجرى في زمن من الماضي البعيد . كما كانت تقنيات الكتابة، سواء أكانت حبكة بوليسية استمدها من امبرتو ايكو، أو تعدد الأصوات التي استوحاها من فوكنر، أو أسلوب القصص الذي تعلمه من كالفينو

وبورخيس، وغيرها، قد دانت له وأصبحت ملك يمينه .

ولم يكن كل ذلك كافيا، حتى يبدع أورهان باموق رواية عمره، ولأنه كان واعيا بما كان ينقصها، اعترف – في مقال " تاريخ خاص " – بالسر، حين قال "وضعت في قلبها قصتي شديدة الخصوصية، ليس من خلال تفصيل صغير بل من خلال إيماءة كبيرة، وذلك حين كان الجوهر الوجداني للكتاب شخصي جدا . وهو ما جعل كتابة الكتاب عملية ممتعة، لأنني لم أكن أحاور القراء فقط، بل كنت أحاور ماضي الخاص، معيدا ابتكار قصتي الخاصة .وربما كان مفتاح الحكي أن تتخفى حياتك الخاصة بمثل ذلك الأسلوب، الذي رغم أنه مازال هناك، إلا أن الكتاب يبدو كما لو كان قد كتب خصيصا من أجل تلك القصة".

فماذا فعل أورهان باموق ؟

لقد وضع أورهان باموق جزءا من (سيرة) أسرته الحقيقي كرافد رئيسي في الرواية، وهو ما عبر عنه – في ذات مقال " تاريخ خاص " – حين قال أن " ما جعل الكتاب أكثر حياة وشخصيا بالنسبة لي، هو الأسرة . كانت شكورة وولداها – الشخصيات الرئيسية في الرواية – سيرة ذاتية تامة . كان أورهان مؤسسا عليّ، وكان شوكت هو اسم أخي، وشكورة هو اسم أمي . ولزمن ما، كما هو موجود في الكتاب، كانت علاقات الأسرة مؤسسة علينا : أمّ تحاول أن توائم نفسها مع أحوالها المادية الجديدة، تحاول أن تحمى نفسها وطفليها "

لقد نجح أورهان باموق في منح رواية " اسمى أحمر" التاريخية، بعدا (شخصيا)، حين وضع جزءا من تاريخ أسرته الحقيقي فيها، محققا بذلك (حلم) حياته، بإعادة بعث (الحياة) إلى فنانين تشكيليين إسلاميين من خلال لوحة (تاريخية) كبيرة، بديعة، زاهية الألوان، كاشفا الستر – في ذات الوقت – عن أن طريق (الخلاص) الفردي والعام يكمن في الاستفادة مما يناسبنا من تقنيات الغرب، مرتكزين أثناء ذلك إلى تراثنا الخاص!